مجلة جامعة الملك سعود، م ٦، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية (٢)، ص ص ٣١٣ - ٣٣٣ (١٤١٤هـ/١٩٩٤م).

أثر عامل الوقت في تعلم التلاوة في مختبر اللغة: دراسة تجريبية

عبدالرحمن صالح عبدالله* وفتحي حسن ملكاوي**

* أستاذ مشارك، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية والعلوم الإسلامية، جامعة السلطان قابوس، عُمان، و** أستاذ مساعد، قسم المناهج، كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن

ملخص البحث. تهدف هذه الدراسة إلى معرفة أثر عامل الوقت في تعلم التلاوة في مختبر اللغة. وقد أجريت الدراسة على طلبة الصف الثاني الإعدادي في المدرسة النموذجية لجامعة اليرموك وعددهم ثلاثون طالبًا وست عشرة طالبة. وقد قسموا إلى مجموعتين متكافئتين: تجريبية وضابطة. واستمرت الدراسة ثلاثة عشر أسبوعًا. وفي أثناء هذه الفترة تعلم أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة تلاوة السور التالية: التكوير، الطلاق، التحريم، الصافات، ص، والزمر.

وقد استخدمت في هذه الدراسة سبعة اختبارات هي: الاختبار القَبْلي وثلاثة اختبارات في سورة التكوير أعطيت في الأسابيع الرابع والثامن والثالث عشر، واختبار في الأسبوع الرابع أيضًا تضمن تلاوة آيات من سورتي الطلاق والتحريم، واختبار في الأسبوع الثامن تضمن تلاوة آيات من سورة الصافات، واختبار في الأسبوع الثالث عشر تضمن تلاوة آيات من سورة الزمر. وقومت لجنة مختصة مكونة من ثلاثة أعضاء أداء الطلبة في هذه الاختبارات السبعة. وتم تحليل البيانات باستخدام تحليل التباين الثنائي المصاحب على التصميم العاملي ٢×٢ Two-Way ANCOVA. وقد أظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى α = ٠,٠٥ في خمسة اختبارات، مما يعني أن عامل الزمن لم يفقد مختبر اللغة أثره الواضح في تعلم أحكام التلاوة. ثم إن الدراسة لم تظهر وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى الأثر المشترك الناتج عن تفاعل طريقة التدريس وجنس الطلبة، أي أن أثر مختبر اللغة في تعلم التلاوة لم يختلف باختلاف جنس الطلبة مع مرور الوقت.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد: فإنَّ الوقت نعمة من نعم الله الكثيرة التي لا تعد ولا تحصى. فالله سبحانه وتعالى سخَّر لنا الليل والنهار وأقسم في سور عديدة بأوقات معينة، منها: الفجر، والضحى، والعصر، والنهار، والليل، والليالي العشر. وعندما يقسم جلَّت قُدرته بشيء من مخلوقاته فإنه ينبه إلى أهميته وعظيم قدره[١، ص٥]. كما أنَّ معلم البشرية محمدًا صلى الله عليه وسلم، بيَّن أهمية الوقت وحث المسلم على حسن الانتفاع به. روى الإمام الترمذي رحمه الله أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «لا تزول قدما عبدٍ حتى يُسأل عن عُمره فيما أفناه، وعن عِلمه فيما فعل، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن جسمه فيما أبلاه»[٢، جـ٤، ص٦].

وطالب العلم الذي يدرك حقيقة التوجيهات الإسلامية المتصلة بالوقت يواظب على طلب العلم، ويحرص على اكتسابه، فلا يذهب شيء من وقته في غير العلم إلا بقدر الضرورة للأكل والشرب والراحة[٣، ص٦٠]. وقد عدد برهان الإسلام الزرنوجي ستة عوامل مؤثرة في تحصيل العلم منها عامل الوقت. جاء في كتابه *تعليم المتعلم طريق التعلم*:

ألا لا تنالُ العِلمَ إلا بستَّة سأُنبيك عن مجموعها ببيان

ذكاءٌ وحرصٌ واصطبارٌ وبلغة[١] وإرشاد أُستاذ وطول زمان [٤، ص١٤]

وحيث إن الوقت أحد العوامل المؤثرة في التعلم فإنَّ مراعاة الوقت الملائم للتعلم قضية على جانب كبير من الأهمية. وجاءت السنة المطهرة لتؤكد على ضرورة مراعاة المربي الوقت الملائم للتعلم. روى الإمام البخاري، رحمه الله، أن الصحابي الجليل عبدالله بن مسعود قال: «كان النبي صلى الله عليه وسلم، يتخوَّلنا بالموعظة في الأيام مخافة السآمة علينا»[٥، جـ١، ص٢٥].

ويرى الإمام ابن حجر العسقلاني أن هذا الحديث الشريف يدل على ترك الاستمرار في التعلم خشية الملل وإن كانت المواظبة مطلوبة[٦، جـ١، ص١٦٣]. وقد سار المربون المسلمون على هذا النهج النبوي، فحرصوا على تحديد الأوقات الملائمة للتعلم. فابن

---

١ البَلَغَة: ما يكفي من القوت لسد الحاجة.

جماعة ـ على سبيل المثال ـ يذكر أن أجود الأوقات للحفظ السحر، والإبكار، وأن أجودها للمطالعة الليل[٧، ص ص٧٢ـ٧٣]. وهذا يدل على أن الحالة النفسية للمتعلم هي أحد العوامل المؤثرة في المواظبة، لذا يمكن القول إن عامل الوقت لا يترك أثره على عملية التعلم بمعزل عن الحالة النفسية عند المتعلمين.

ومن العوامل الأخرى المؤثرة في الوقت الذي يكرسه المتعلم للتعلم طبيعة المادة التعليمية. فالمادة التعليمية الصعبة، أو المهمة تحتاج إلى وقت أطول من تلك التي تكون سهلة، أو أقل أهمية. والقرآن الكريم هو كتاب الله المتعبد بتلاوته، وهو في هذا يتفرد عن سائر المؤلفات التي يقرأها كل متعلم في حياته. والإنسان المسلم حريص على تلاوة آيات الله في كتابه العزيز، لأن تلاوة كل حرف تعود عليه بعشر حسنات. ثم إن القرآن الكريم يتفلت من صدور الرجال. قال صلى الله عليه وسلم: «استذكروا القرآن، فلهو أشدُّ تفصِّيا[٢] من صُدور الرجال من النَّعم بعُقلها»[٨، جـ١، ص٥٤٤].

ولا شك في أن تفلت القرآن يزداد عند أولئك الذين لا يتلون القرآن إلا في المناسبات. ومعنى هذا أن عامل الوقت أحد الأسباب الرئيسة لنسيان العلم عند كل من لا يحسن الاستفادة منه. وخير لكل مسلم أن يخصص جزءًا من يومه ـ ولو كان دقائق معدودات ـ لتلاوة كتاب الله العزيز، وأن يحافظ على ذلك في سائر أيامه. قال عليه الصلاة والسلام: «أحبُّ الأعمال إلى الله تعالى أدومها وإن قلَّ»[٨، جـ١، ص٥٤١].

تحديد موضوع الدراسة

يظهر مما تقدم وجود علاقة وثيقة بين عامل الوقت وبين ناتج عملية التعلم. فعامل الوقت هو الذي يسمح للعوامل الأخرى المؤثرة في عملية التعلم بالتأثير فيها سلبًا، أو إيجابًا. فالدافعية للتعلم ـ على سبيل المثال ـ لا تمكن المتعلم من تحقيق هدفه الذي يصبو إليه إلَّا إذا أُعطي المتعلم وقتًا كافيًا. والمعلم الذي يسرد الحقائق لطلابه سردًا دون أن يتيح الوقت الكافي لحصول التعلم عند تلاميذه لا يحقق الأهداف التربوية، وإن كان غزير العلم في ذلك المجال.

---

٢ تفصى من الشيء: تخلص منه. يقال تفصى من الديون، وتفصى اللحم عن العظم.

وعندما يتحدث المربون عن أثر عامل الوقت في عملية التعلم فإنَّهم يعنون الفترة التي يقضيها الطلبة في تعلم موضوع معين، أي طول حصة الدرس، أو عدد المرات التي يدرس فيها الطلبة موضوعًا معينًا في اليوم، أو في الأسبوع، أو في الفصل، أو في السنة. فعامل الوقت قابل للتجزئة، والدراسات التي بحثت في أثر هذا العامل استخدمت متغيرات متعددة، منها: عدد الساعات المخصصة للتعلم، وطول اليوم الدراسي، وعدد سنوات الدراسة، والفترة الزمنية التي يتغيب فيها المتعلم أو يصل فيها متأخرًا. والدراسة الحالية مهتمة ببحث جانب محدد من الوقت مقداره خمس وأربعون دقيقة في الأسبوع ـ أي حصة واحدة ـ على مدى ثلاثة عشر أسبوعًا.

وعامل الوقت لا يترك آثاره في فراغ، بل لا بد من موقف تعليمي يتفاعل معه. وعامل الوقت الذي تهتم الدراسة بتقصي أثره مرتبط بتلاوة القرآن الكريم لطلبة الصف الثاني الإعدادي. وحيث إن أفراد الدراسة قُسِّموا إلى مجموعتين متكافئتين: تجريبية تتعلم التلاوة في مختبر اللغة، وضابطة تتعلم التلاوة حسب الطريقة العادية فإنَّ الدراسة الحالية تهتم بأثر عامل الوقت على كل من المجموعتين.

أهداف الدراسة

للدراسة هدف أساسي هو معرفة أثر طول فترة التدريب في مختبر اللغة على تعلم التلاوة. وانطلاقًا من هذا الهدف العام فإنَّ الدراسة تهدف إلى الإجابة عن الأسئلة الفرعية التالية:

١ ـ هل يترك عامل الوقت أثرًا متباينًا على تعلم التلاوة في مختبر اللغة وفي ظروف الصف العادية عندما يقاس الأداء في آيات مألوفة لدى الطلبة في فترات زمنية مختلفة؟

٢ ـ هل يترك عامل الوقت أثرًا متباينًا على تعلم التلاوة نتيجة لتفاعل طريقة التدريس، وجنس الطلبة عندما يقاس الأداء في آيات مألوفة لدى الطلبة في فترات زمنية مختلفة؟

٣ ـ هل يترك عامل الوقت أثرًا متباينًا على تعلم التلاوة في مختبر اللغة وفي ظروف الصف العادية عندما يقاس الأداء في سور مختلفة في فترات زمنية مختلفة؟

٤ ـ هل يترك عامل الوقت أثرًا متباينًا على تعلم التلاوة نتيجة لتفاعل طريقة التدريس وجنس الطلبة عندما يقاس الأداء في سور مختلفة في فترات زمنية مختلفة؟

المصطلحات المستخدمة في الدراسة

أهم المصطلحات المستخدمة في الدراسة الحالية هي :

١ ـ الاختبار القبلي (ت) : وهو الاختبار الذي أُعطي في الأسبوع الأول من بدء الدراسة، وتم بموجبه تقسيم الطلبة إلى مجموعتين متكافئتين. وتضمن هذا الاختبار تلاوة سورة التكوير.

٢ ـ الاختبار ($ت_1$) : هو الاختبار الذي أُعطي في الأسبوع الرابع من الدراسة، وتضمن تلاوة سورة التكوير.

٣ ـ الاختبار ($ت_2$) : هو الاختبار الذي أُعطي في الأسبوع الثامن من الدراسة، وتضمن تلاوة سورة التكوير.

٤ ـ الاختبار ($ت_3$) : هو الاختبار الذي أُعطي في الأسبوع الثالث عشر؛ أي في نهاية الدراسة، وتضمن تلاوة سورة التكوير.

٥ ـ الاختبار (ط) : هو الاختبار الذي أُعطي في الأسبوع الرابع من الدراسة، وتضمن تلاوة آيات من سورتي الطلاق والتحريم.

٦ ـ الاختبار (ص) : هو الاختبار الذي أُعطي في الأسبوع الثامن من الدراسة، وتضمن تلاوة آيات من سورة الصافات.

٧ ـ الاختبار (ز) : هو الاختبار الذي أُعطي في الأسبوع الثالث عشر، أي في نهاية الدراسة، وتضمن تلاوة آيات من سورة الزمر.

الدراسات السابقة

تم تقصي العديد من المراجع العربية والأجنبية التي تُعنى بذكر الدراسات السابقة في مجال التربية، وفي مجال الدراسات الإسلامية؛ وتبين أن هذا الموضوع لم يُبحث من قبل. وعليه يمكن القول إن هذه الدراسة هي الدراسة الأولى التي تبحث في أثر عامل الوقت في تعلم التلاوة في مختبر اللغة. بيد أن هناك دراسات محدودة تبحث في أثر عامل الوقت في موضوعات أخرى، لذا فإنه من المفيد تلخيص أهم النتائج التي توصلت إليها تلك الدراسات.

إن الإقرار بأهمية عامل الوقت في عملية التعلم لا يعني أن مجرد مرور فترة زمنية معينة يكفي لحدوث التعلم؛ إذ لا بد أن يستثمر الطلبة وقتهم في التعلم الفعلي. فتخصيص وقت للقراءة لا يشكل ضمانًا أكيدًا لاكتساب مهارة القراءة، بل لا بد أن يكرس هؤلاء الطلبة وقتًا كافيًا للتعلم المثمر[٩، ص٥١]. وعندما يحدد المربي مستوى معينًا للأداء فإن هذا يعني أن كل طالب يستطيع الوصول إلى ذلك المستوى إذا ما أُعطي الوقت الكافي، واستثيرت دوافعه وحوافزه[١٠، ص٦٨٣]. وقد أوضحت إحدى الدراسات أن الوقت الذي يحتاجه الطالب لإنجاز واجب معين يعتمد على مجموعة من العوامل، منها: قدرة الطالب على الفهم، والوقت الذي يرغب في استثماره في عملية التعلم[١١، ص ص٧٢٣-٧٢٧].

كذلك فإن الإقرار بأهمية عامل الوقت في عملية التعلم لا يعني أن أثره يظل على وتيرة واحدة، فقد تبين من بعض الدراسات أن التحسن في التعلم يقف عند حد معين مع مرور الوقت، أي أن تكريس مزيد من الوقت لا يعطي الأثر ذاته الذي كان ينجم عنه في فترة سابقة؛ وهذه الظاهرة لها أسباب، منها: سيطرة المتعلم على الموقف التعليمي، وسهولة المادة التعليمية[١٢، ص٩٢٣].

ومن الدراسات الأخرى التي عنيت بتقصي أثر عامل الوقت على مقدار الكسب في التحصيل تلك التي قامت بها الباحثة لي وليامز Lee Williams عام ١٩٧٤م على الأسبانيين المهاجرين إلى الولايات المتحدة الأمريكية. وقد توصلت الباحثة إلى أنَّ الأفراد الذين قضوا في الولايات المتحدة وقتًا أطول اقتربوا في أدائهم من أداء الناطقين باللغة الإنجليزية[١٣، ص ص١٤٧-١٤٨]. وفي دراسة أخرى أجريت عام ١٩٧٠م على الرعايا الأمريكيين الذين كانوا يعيشون في هولندا حينئذ تبين أن أفراد الدراسة أظهروا كسبًا ملحوظًا في تعلم اللغة الهولندية مع مرور الوقت، علمًا بأن الدراسة استمرت ثلاث سنوات، وأن أفراد الدراسة كانوا يخضعون لاختبارات كل أربعة أو خمسة أشهر [١٣، ص١٤٩]. ولقد لخص باحثان آخران في دراسة نشرت عام ١٩٨٠م نتائج أربع وثلاثين دراسة أُجريت لمعرفة العلاقة بين عامل الوقت والتحصيل الدراسي. وقد تبين وجود معامل ارتباط إيجابي في إحدى وثلاثين دراسة من بين تلك الدراسات[١٢، ص٩١٧]. وهذا يدل دلالة واضحة على أهمية عامل الوقت في التحصيل الدراسي.

طريقة الدراسة وخطوات تنفيذها

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من طلاب وطالبات الصف الثاني الإعدادي بالمدرسة النموذجية لجامعة اليرموك للعام الدراسي ١٩٨٨/ ١٩٨٩م وعددهم ثلاثون طالبًا وست عشرة طالبة. وقد كان توزيعهم في مجموعتين متكافئتين تجريبية وضابطة على النحو التالي:

	طلاب	طالبات	المجموع
تجريبية	١٥	٨	٢٣
ضابطة	١٥	٨	٢٣
المجموع	٣٠	١٦	٤٦

المادة التعليمية

تعلم أفراد المجموعتين أثناء فترة الدراسة تلاوة السور التالية: التكوير، والطلاق، والتحريم، والصافات، وص، والزمر. وكانت التلاوة مسجلة بصوت الشيخ عبدالباري محمد. وكان الشريط يحمل في الأصل ترديد مجموعة من الأطفال لكل آية أو مقطع يفرغ الشيخ من تلاوته، ثم مُسح صوتهم لإتاحة المجال أمام أفراد المجموعة التجريبية لتسجيل أدائهم مكانه.

خطوات الدراسة

أُعطي جميع أفراد الدراسة اختبارًا بهدف توزيع الطلبة في مجموعتين متكافئتين. وبعد أن تم هذا التوزيع المتكافىء شرعت المجموعة التجريبية طلابًا وطالبات في التدرب على التلاوة بواقع حصة واحدة في الأسبوع بينما كان أفراد المجموعة الضابطة يتعلمون التلاوة في الظروف العادية التي سبق أن ألفوها. وقد كانت الإجراءات المتبعة مطابقة لتلك التي اتبعت في دراسة سابقة قمنا بإجرائها في العام الماضي[١٤]. هذا وقد استمرت الدراسة ثلاثة عشر أسبوعًا وقد كان التعلم والتقويم فيها موزعًا على النحو التالي:

الأسبـوع	المادة التعليميـة
الأول	التدرب على استخدام المختبر لجميع أفراد الدراسة واختبار في سورة التكوير.
الثاني	سورة الطلاق.
الثالث	سورة التحريم.
الرابع	اختبار في سورة التكوير وآخر في آيات من سورتي الطلاق والتحريم.
الخامس	الآيات (١ ـ ٦٠) من سورة الصافات.
السادس	الآيات (٦١ ـ ١٢٠) من سورة الصافات.
السابع	الآيات (١٢١ ـ ١٨٢) من سورة الصافات.
الثامن	اختبار في سورة التكوير وآخر في آيات من سورة الصافات.
التاسع	الآيات (١ ـ ٥٤) من سورة ص.
العاشر	الآيات (٥٥ ـ ٨٨) من سورة ص.
الحادي عشر	الآيات (١ ـ ٤٦) من سورة الزمر.
الثاني عشر	الآيات (٤٧ ـ ٧٥) من سورة الزمر.
الثالث عشر	اختبار في سورة التكوير وآخر في آيات من سورة الزمر.

أدوات القياس المستخدمة في الدراسة

استخدمت في الدراسة الاختبارات التالية:

١ ـ الاختبار القَبْلي: تلا كل فرد من أفراد الدراسة سورة التكوير في مختبر اللغة بعد أن تدرب جميع أفراد الدراسة على استخدامه. وقد أُعطي هذا الاختبار في بداية الدراسة.

٢ ـ ثلاثة اختبارات في سورة التكوير أُعطيت في الأسابيع الرابع والثامن والثالث عشر وفي ظروف مشابهة لتلك التي أُعطي فيها الاختبار القبلي. وقد كان الهدف من هذه الاختبارات معرفة مدى تأثير عامل الزمن على تعلم التلاوة في مختبر اللغة للآيات نفسها التي تضمنها الاختبار القَبْلي. أي أن الهدف من هذه الاختبارات كان تقصي أثر عامل الوقت على تلاوة آيات أصبحت مألوفة لأفراد الدراسة.

٣ ـ ثلاثة اختبارات أُعطيت في الأسابيع الرابع والثامن والثالث عشر على التوالي. واشتمل الاختبار في الأسبوع الرابع على تلاوة آيات من سورتي الطلاق والتحريم، وفي الأسبوع الثامن آيات من سورة الصافات، وفي الأسبوع الثالث عشر آيات من سورة الزمر.

وقد تم اختبار الآيات في كل من هذه الاختبارات على أساس أن تكون أحكام التلاوة في كل منها مقاربة إلى حد كبير للأحكام المتضمنة في سورة التكوير. علمًا بأن الأحكام التي تم تقويمها في سائر الاختبارات تضمنت الإظهار والإخفاء والإدغام والغنة والمد والقلقلة. وهذه هي الأحكام نفسها التي تم تقويمها في دراستنا السابقة. وقد كان الهدف من إعطاء هذه الاختبارات معرفة أثر عامل الزمن على تعلم التلاوة في مختبر اللغة في آيات تم التدرب على تلاوتها في مختبر اللغة ولكنها تظل مع ذلك أقل ألفة من تلك التي تضمنها الاختبار القَبْلي. أي أن هذه الاختبارات أُعطيت لمعرفة أثر عامل الوقت على تعلم التلاوة في مختبر اللغة لسور مختلفة من القرآن الكريم.

أما الطريقة التي تم بها تقويم أداء أفراد الدراسة في كل اختبار من هذه الاختبارات السبعة فكانت على النحو التالي: يقوم كل عضو من الأعضاء الثلاثة الذين يشكلون لجنة التحكيم بالاستماع إلى أداء كل فرد من أفراد الدراسة ويحصر عدد الأخطاء التي وقع فيها في كل حكم من الأحكام التي شملتها الدراسة. وعندما ينتهي كل محكِّم من تقويم أداء الطلبة في أي من هذه الاختبارات يجتمعون مع أحد الباحثين الذي أشرف على سير الدراسة حيث ترصد النتائج التي لا تظهر فيها فروق بين أعضاء اللجنة. أما في حالة وجود تباين في نتيجة طالب معين فإن اللجنة مجتمعة تستمع إلى تلاوته بحضور المشرف على الدراسة ويُعطى الدرجة التي يستحقها في كل حكم من أحكام التلاوة التي شملتها الدراسة. وضبط التقويم بهذه الصورة عامل أساسي في ثبات نتائج الاختبارات التي شملتها الدراسة.

طرق تحليل البيانات

للإجابة عن أسئلة الدراسة المتعلقة بأثر عامل الوقت في تعلم التلاوة في مختبر اللغة استخدم الباحثان الأسلوب الإحصائي المعروف بتحليل التباين المصاحب Two-Way AN-COVA ، حيث اعتبر الأداء في الاختبار القبلي متغيرًا مصاحبًا. وقد حدد مستوى الدلالة الأقصى للفروق بمقدار $\alpha = ٠,٠٥$ كما حصل الباحثان على الرسوم البيانية التي تظهر في هذه الدراسة من الحاسوب. ومن الجدير بالذكر أن تحليل البيانات تم في «مركز الحاسب الآلي» بجامعة اليرموك.

نتائج الدراسة

من الأهداف الرئيسة للدراسة الحالية معرفة أثر عامل الوقت على تلاوة طلبة يتعلمون التلاوة في مختبر اللغة لتلاوة سورة التكوير مقارنة بأثره على تلاوة طلبة متكافئين معهم يتعلمون التلاوة حسب الطريقة المعتادة للسورة ذاتها. ومن أجل ذلك أُعطي الاختبار القبلي (ت) عند بدء الدراسة لأفراد المجموعتين التجريبية والضابطة ثم استخدم محتوى هذا الاختبار ثلاث مرات أخرى، فأعطي الاختبار (ت١) في الأسبوع الرابع، والاختبار (ت٢) في الأسبوع الثامن، والاختبار (ت٣) في الأسبوع الثالث عشر. وقد حسب متوسط أداء كل من المجموعتين التجريبية والضابطة في كل من الاختبارات الثلاثة ورصدت في جدول رقم ١.

جدول رقم ١. متوسط أداء المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبارات الثلاثة (ت١)، (ت٢)، (ت٣).

المجموعة	ت ١	ت ٢	ت ٣
التجريبية	٥٢,٨٢	٦١,٥٩	٦٨,٦١
الضابطة	٤١,٦١	٤٨,٠٤	٦٣,٩٣
المجموعتان معا	٤٧,٢١	٥٤,٨٢	٦٦,٢٧

يلاحظ من جدول رقم ١ أن متوسط الأداء عند كل من المجموعتين التجريبية والضابطة قد ازداد مع مرور الوقت الذي استغرقته الدراسة، كما يلاحظ أن متوسط أداء المجموعة التجريبية أكبر من متوسط أداء المجموعة الضابطة في كل من هذه الاختبارات. ويظهر شكل رقم ١ الرسم البياني لنمو أداء الطلبة في المجموعتين في تلاوة سورة التكوير كما أظهرتها الاختبارات (ت ١)، و(ت ٢)، و(ت ٣).

يظهر من هذا الشكل أن المجموعة التي تعلمت التلاوة في مختبر اللغة تفوقت على المجموعة الضابطة التي تعلمت التلاوة في المدرسة في الظروف المعتادة في كل من الاختبارات الثلاثة (ت١)، (ت٢)، (ت٣)، كما يلاحظ أن أداء كل من المجموعتين في

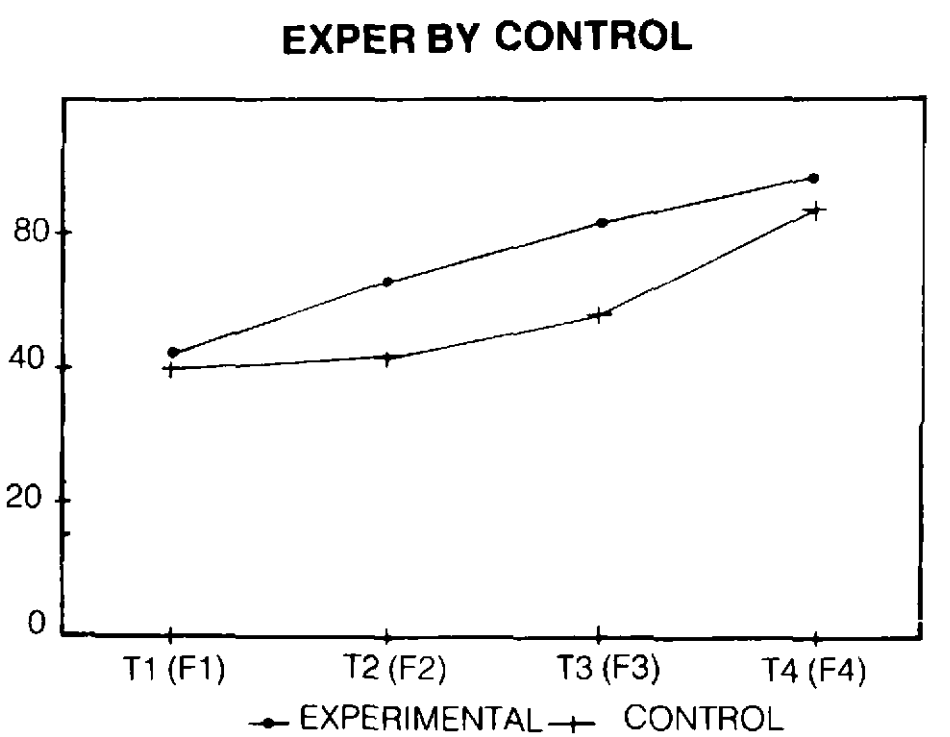

شكل رقم ١ . رسم بياني لأداء الطلبة في المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبارات (ت١)، (ت٢)، (ت٣).

الاختبار (ت٣) أكثر تقاربًا مما هو عليه في (ت١)، (ت٢). كما أنه ينبغي التنبيه إلى وجود فرق طفيف غير ذي دلالة يظهر بين المجموعتين في الاختبار القبلي (ت) في شكل رقم١ والأشكال الأخرى التي تظهر في هذه الدراسة. ويعود السبب في ذلك إلى أنه، عند توزيع الطلبة على المجموعتين، احتسب أداء كل طالب بعد معرفة مجموع الأخطاء التي وقع فيها بصرف النظر عن الحكم الذي تنتمي إليه، وقد اعتبرت المجموعتان متكافئتين على هذا الأساس[١]. أما عند تحليل النتائج في الحاسوب فقد اعتبر كل حكم من الأحكام الستة التي شملتها الدراسة وحدة واحدة. وحيث إن العدد ضمن كل حكم من الأحكام الستة لم يكن متكافئًا فإن الخطأ الواحد في الإظهار أو القلقلة أو الإخفاء أو الإدغام أو الغنة أو المد قد لا يكون له الوزن ذاته في الحالتين.

ولاختبار الدالة الإحصائية للفروق بين المجموعتين في كل من هذه الاختبارات أجري تحليل التباين الثنائي المصاحب على التصميم العاملي ٢×٢ Tow-Way ANCOVA، مع الأخذ بعين الاعتبار أداء أفراد الدراسة في الاختبار القبلي الذي اعتمدت نتائجه عند

توزيع أفراد الدراسة إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة. وجدول رقم ٢ بين خلاصة لنتائج هذا التحليل.

جدول رقم ٢. خلاصة نتائج تحليل أثر طريقة التدريس على المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبارات (ت١)، (ت٢)، (ت٣)[٣]

الاختبار	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	ف	الدلالة الإحصائية
ت ١	الطريقة	٩٧٣,٥٠٦	١	٩٧٣,٥٠٦	٥,٧٠٠	٠,٠٢٢
ت ٢	الطريقة	١٧٠٥,٨٥٠	١	١٧٠٥,٨٥٠	١٣,١٠١	٠,٠٠١
ت ٣	الطريقة	١٤٦,٣٦٢	١	١٤٦,٣٦٢	٢,١٦٠	٠,١٤٩

يظهر من هذه البيانات وجود فرق ذي دلالة إحصائية على مستوى أقل من ٠,٠٥ في كل من الاختبارين (ت١)، (ت٢) يعزى إلى طريقة التدريس بينما لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية في الاختبار (ت٣). ومع أن المجموعة التجريبية تفوقت على المجموعة الضابطة في كل من الاختبارات الثلاثة إلا أن الفروق ذات الدلالة الإحصائية لم تظهر إلا في اختبارين هما (ت١) و(ت٢). ويلاحظ أن الفرق بين متوسط الأداء عند كل من المجموعتين في (ت٣)=٤,٦٨ وهو أقل من نصف الفرق بين متوسط أداء المجموعتين في كل من الاختبارين (ت١) و(ت٢)، ولذا أصبح الفرق بين المجموعتين غير ذي دلالة إحصائية. ولعل السبب في ذلك هو أن سورة التكوير أصبحت مألوفة لدى أفراد المجموعتين مع مرور الزمن. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه إحدى الدراسات التي أظهرت أن عامل الوقت يفقد أثره على التحصيل عندما تكون المادة التعليمية سهلة أو مألوفة لدى الطلبة[١٢، ص٩٢٣].

ولمعرفة الأثر المشترك لتفاعل طريقة التدريس مع جنس الطلبة تم حساب متوسطات أداء الطلبة من الجنسين في كل من المجموعتين في الاختبارات الثلاثة: (ت١)، (ت٢)، (ت٣) وقد رصدت النتائج في جدول رقم٣.

٣ هذا الجدول مشتق من ثلاثة جداول يمثل كل منها نتائج تحليل التباين الثنائي المصاحب لكل من الاختبارات الثلاثة (ت١)، (ت٢)، (ت٣).

جدول رقم ٣ . متوسط أداء الطلبة من الجنسين في المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبارات (ت١)، (ت٢)، (ت٣).

المجموعة	الجنس	ت ١	ت ٢	ت ٣
التجريبية	طلاب	٤٧,٨٣	٦٤,٧٦	٦٨,٨٠
	طالبات	٦٢,١٧	٥٥,٦٧	٦٨,٢٥
الضابطة	طلاب	٤١,٤٠	٤٧,٥٠	٦٥,١٩
	طالبات	٤٢,٠٠	٤٩,١٤	٦١,٥٦

يظهر من جدول رقم ٣ تفوق الطالبات على الطلاب في الاختبار (ت١) في المجموعتين التجريبية والضابطة، لكن الفرق بينهما في المجموعة التجريبية (١٤,٣٤) أكبر بكثير مما هو عليه في المجموعة الضابطة (٠,٦). وفي الاختبار (ت٢) تفوق الطلاب على الطالبات في المجموعة التجريبية بخلاف ما هو عليه الوضع في المجموعة الضابطة. أما في الاختبار (ت٣) فتفوق الطلاب في المجموعة الضابطة بفارق (٣,٦٣) وفي المجموعة التجريبية بفارق (٠,٥٥).

كما يلاحظ أن أداء الطلاب في المجموعتين كان يتحسن مع مرور الوقت، وأن أداءهم في المجموعة التجريبية أفضل من أدائهم في المجموعة الضابطة طيلة الوقت الذي استغرقته الدراسة، بيد أن الفارق بين المجموعتين ليس منتظمًا، إذ بينما كان في الاختبار (ت١) ٦,٤٣ زاد في الاختبار (ت٢) وأصبح ١٧,٢٦، ثم تراجع في الاختبار (ت٣) ليصبح ٣,٦١. وتظهر المقارنة بين أداء الطلاب في كل من المجموعتين التجريبية والضابطة بوضوح في شكل رقم٢.

أما أداء الطالبات في تلاوة سورة التكوير كما يظهر من جدول رقم ٣ فهو في تحسن مستمر في المجموعة الضابطة، وهذا أمر متوقع. أما في المجموعة التجريبية، فإن الوضع مختلف، ويظهر هذا بجلاء في شكل رقم ٣.

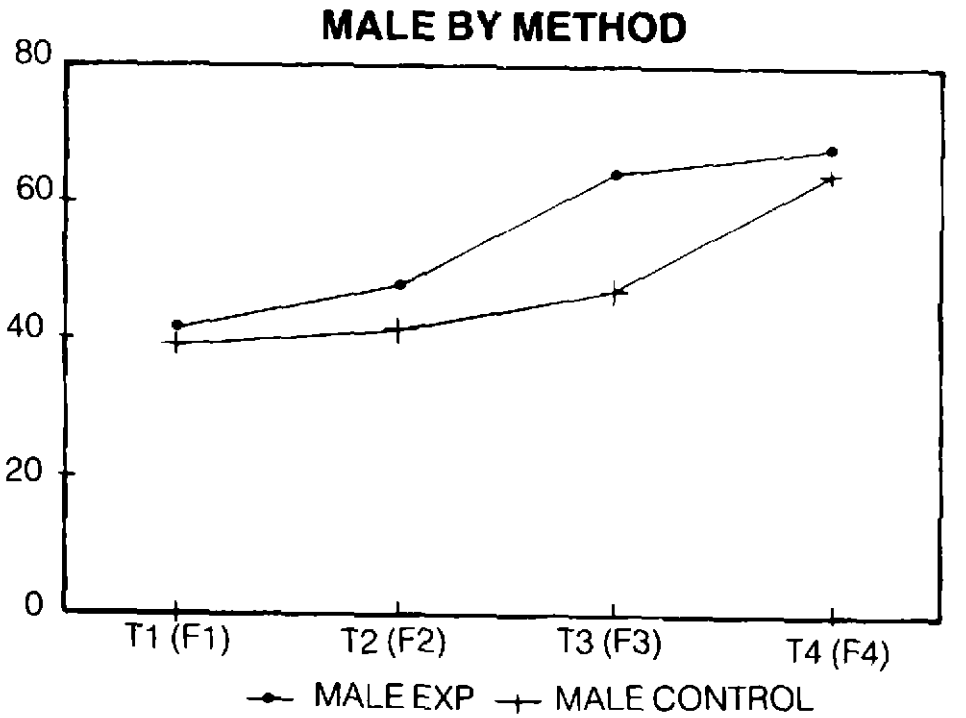

شكل رقم ٢ . رسم بياني لأداء الطلاب في كل من المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبارات الثلاثة (ت١)، (ت٢)، (ت٣).

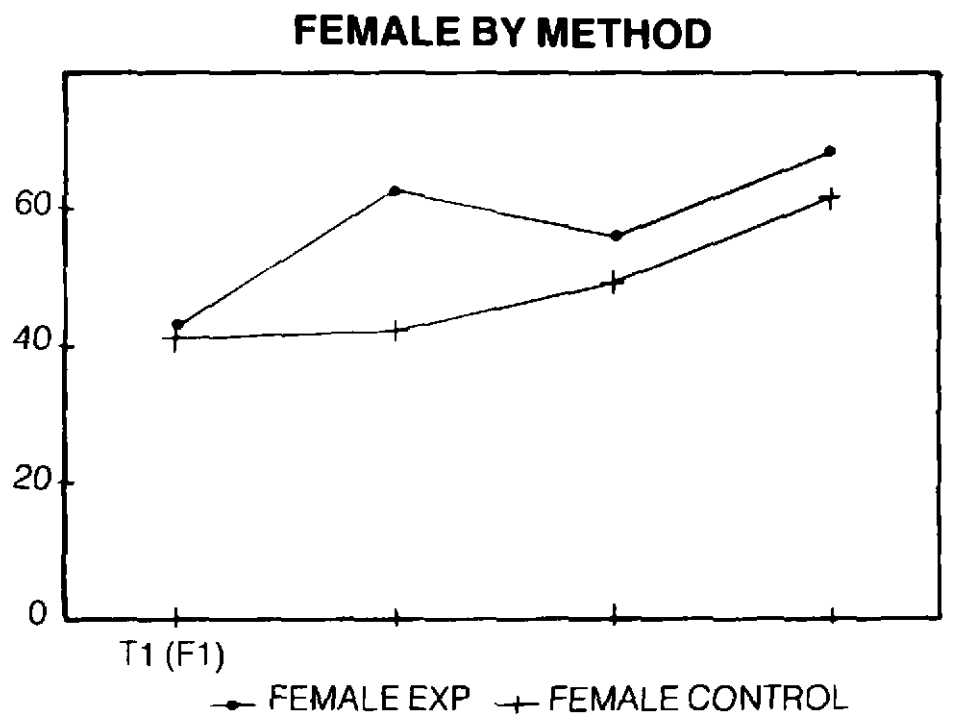

شكل رقم ٣. رسم بياني لأداء الطالبات في كل من المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبارات الثلاثة (ت١)، (ت٢)، (ت٣).

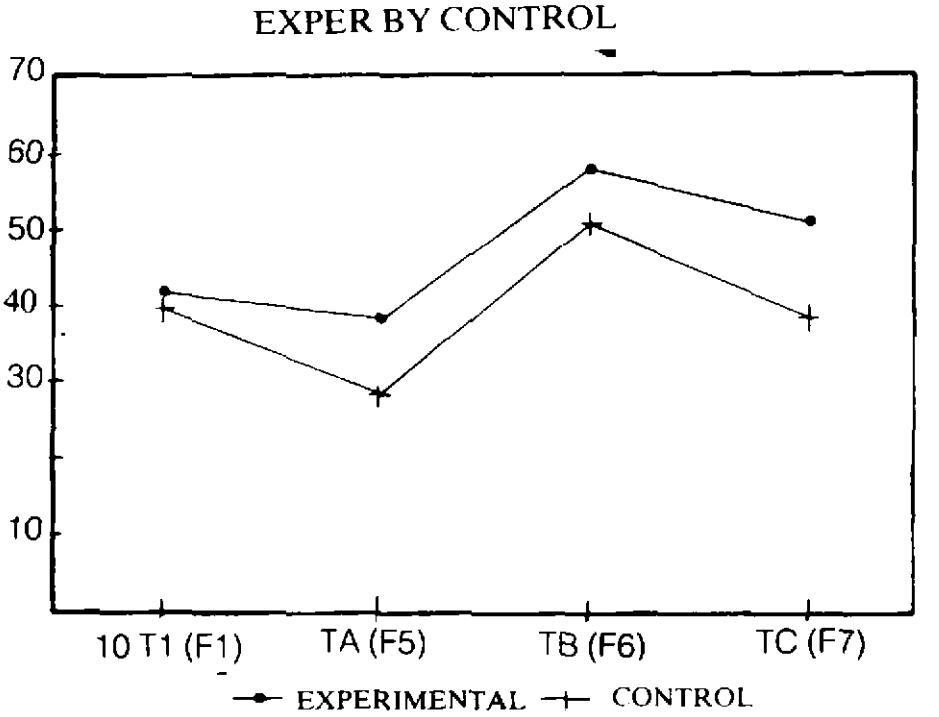

شكل رقم ٤. رسم بياني يوضح أداء المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبارات الثلاثة (ت١)، (ت٢)، (ت٣).

إن عدم تحسن أداء كل من المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبارات (ط)، (ص)، (ز) بشكل مطرد يطرح تساؤلاً حول أثر عامل الوقت في تعلم التلاوة. فالتحسن المطرد الذي ظهر عند تلاوة سورة التكوير في الاختبارات (ت١)، (ت٢)، (ت٣) لم يظهر في الاختبارات (ط)، (ص)، (ز). وهذا يدل على أن اختلاف المحتوى في هذه الاختبارات لعب دورًا محددًا لتحصيل الطلبة وإن كشف عن تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في كل منها. لقد كان عدد الأحكام في سائر الاختبارات متقاربًا، لكن هذا لا يكفي لجعلها متكافئة من سائر الوجوه. فمن العوامل المؤثرة في درجة صعوبة اختبار التلاوة الطريقة التي تتوزع فيها الأحكام على الكلمات. فالطالب غير المتقن لأحكام التلاوة قد يواجه صعوبة عند تلاوة لفظة يرد فيها أكثر من حكم تفوق ما يواجهه عند تلاوة لفظتين تتضمن كل منهما حكمًا واحدًا، فتلاحق الأحكام يزيد من صعوبة إتقان التلاوة. ومع أننا كنا مدركين لهذه الحقيقة قبل البدء في الدراسة، إلا أن التصميم جاء على هذا الوجه كي يصبح بالإمكان دراسة أثر عامل الوقت على تعلم التلاوة في سياقين متباينين من حيث درجة الصعوبة.

ولاختبار الدلالة الإحصائية للفروق بين المجموعتين في كل من الاختبار (ط)، (ص)، (ز) أجري تحليل التباين المصاحب على التصميم العاملي ٢×٢ Two-Way AN-COVA مع الأخذ بعين الاعتبار أداء أفراد الدراسة في الاختبار القبلي، وقد رصدت النتائج في جدول رقم ٦.

جدول رقم ٦. خلاصة نتائج تحليل أثر طريقة التدريس على المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبارات (ط)، (ص)، (ز).

الاختبار	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	ف	الدلالة الإحصائية
ط	الطريقة	٨٩١,٠٠٩	١	٨٩١,٠٠٩	٦,٧٠٦	٠,٠١٣
ص	الطريقة	٤٤٩,٩٢١	١	٤٤٩,٩٢١	٤,٦٠١	٠,٠٣٨
ز	الطريقة	١٤٤٥,٩٤٢	١	١٤٤٥,٩٤٢	١٠,٣١٧	٠,٠٠٣

لقد اشتق جدول رقم ٦ من جداول ثلاثة يمثل كل منها تحليل التباين الثنائي المصاحب للاختبارات (ط)، (ص)، (ز). ويظهر من هذه البيانات وجود فرق ذي دلالة إحصائية في كل من هذه الاختبارات على مستوى أقل من ٠,٠٥، علمًا بأن الفرق في كل منها لصالح المجموعة التجريبية. وحيث إن هذه الاختبارات أجريت في الأسبوع الرابع والأسبوع الثامن والأسبوع الثالث عشر، فإنه يمكن القول إن مختبر اللغة لم يفقد فاعليته مع مرور الوقت. وهذه النتيجة التي تظهر تفوق مختبر اللغة في تعلم التلاوة تتفق مع النتائج التي توصل إليها الباحثان في دراسة سابقة أجريت قبل عام في ظروف مماثلة للظروف التي أجريت فيها الدراسة الحالية.

لمعرفة الأثر المشترك لتفاعل طريقة التدريس مع جنس الطلبة تم حساب متوسطات أداء الطلبة من الجنسين في كل من المجموعتين التجريبية والضابطة في كل من الاختبارات الثلاثة (ط)، (ص)، (ز) ورصدت النتائج في جدول رقم ٧.

جدول رقم ٧ . متوسطات أداء الطلبة من الجنسين في المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبارات (ط)، (ص)، (ز).

المجموعة	الجنس	ط	ص	ز
التجريبية	طلاب	٣٦,٤١	٥٧,٤٨	٤٥,٧٦
	طالبات	٤١,٣٧	٥٩,١٥	٦١,١٠
الضابطة	طلاب	٢٣,٨٧	٥٣,٠٦	٣٦,٤٢
	طالبات	٣٦,٢٩	٤٧,٢٥	٤٢,٥٨

يظهر من جدول رقم ٧ أن الطالبات تفوقن على الطلاب في المجموعة التجريبية في كل من الاختبارات الثلاثة . كذلك فقد تفوقت الطالبات على الطلاب في المجموعة الضابطة في كل من الاختبارين (ط) و(ز) . لكن تفوق الطلاب على الطالبات في المجموعة الضابطة في الاختبار (ص) . ثم إن جدول رقم ٧ يظهر أن عامل الوقت أدى إلى تقدم مطرد في تحصيل طالبات المجموعة التجريبية بينما لم يكن الحال كذلك في تحصيل الطالبات المجموعة الضابطة والطلاب في المجموعتين .

ولمعرفة الدلالة الإحصائية للفروق التي تعزى إلى الأثر المشترك الناتج عن تفاعل طريقة التدريس وجنس الطلبة أُجري تحليل التباين الثنائي المصاحب ورصدت النتائج في جدول رقم ٨ .

جدول رقم ٨ . خلاصة نتائج تحليل الأثر المشترك الناتج عن تفاعل طريقة التدريس وجنس الطلبة في الاختبارات (ط)، (ص)، (ز).

الاختبار	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	ف	الدلالة الإحصائية
ط	الأثر المشترك	١٢٧,٦٨٠	١	١٢٧,٦٨٠	٠,٩٦١	٠,٣٣٣
ص	الأثر المشترك	١٥٨,١١١	١	١٥٨,١١١	١,٦١٧	٠,٢١١
ز	الأثر المشترك	٢٤٦,٥٤١	١	٢٤٦,٥٤١	١,٧٥٩	٠,١٩٢

يلاحظ من جدول رقم ٨ أن الفروق التي تعزى إلى الأثر المشترك الناتج عن تفاعل طريقة التدريس وجنس الطلبة لم تبلغ الدلالة الإحصائية ٠,٠٥ في أي من الاختبارات الثلاثة ط، ص، ز. وهذه النتيجة تتفق مع ما تم التوصل إليه فيما يتعلق بأثر تفاعل طريقة التدريس وجنس الطلبة على الاختبارات ت١، ت٢، ت٣. وعليه يمكن القول إن الأثر المشترك للتفاعل بين الطريقة والجنس لم يظهر في أي من الاختبارات الستة التي أُعطيت أثناء إجراء التجربة.

خلاصة النتائج

مختبر اللغة وسيلة تعليمية تعين الطلبة على تعلم التلاوة. وعامل الوقت أحد العوامل المؤثرة في التعلم الذي يتم داخل مختبر اللغة. والهدف الأساسي لهذه الدراسة معرفة أثر عامل الوقت في تعلم التلاوة في مختبر اللغة مقارنة بتعلم التلاوة في الظروف المدرسية العادية. وأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية ما يأتي:

١ ـ هناك فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى طريقة التدريس وهي لصالح المجموعة التجريبية عند اختبار الطلبة في آيات من سورتي الطلاق والتحريم وسورة الصافات وسورة الزمر. وهذه النتائج تدل على أن عامل الزمن لم يفقد مختبر اللغة أثره الواضح في تعلم التلاوة. من هنا فإن الباحثين يوصيان باستخدام مختبر اللغة في تعليم تلاوة القرآن الكريم في المدارس التي تتوافر فيها هذه الوسيلة التعليمية لأن تفوق التعلم الذي تم في مختبر اللغة ظل باقيا مع مرور الوقت.

٢ ـ هناك فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى طريقة التدريس وهي لصالح المجموعة التجريبية عند اختبار الطلبة في سورة التكوير في الأسبوع الرابع والأسبوع الثامن، ثم اختفت الدلالة الإحصائية للفروق بين المجموعتين في الاختبار الذي أُعطي في الأسبوع الثالث عشر. وحيث إن تكرار تلاوة سورة التكوير في الاختبارات (ت)، (ت١)، (ت٢)، (ت٣) يؤدي إلى أن تصبح هذه السورة مألوفة لدى الطلبة، فإن النتائج التي تظهر في هذه الدراسة تدل على أن مختبر اللغة يفقد تفوقه عندما يتضمن الموقف تعلم آيات أكثر سهولة أو إلفة لدى الطلبة.

٣ ـ لم تظهر الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى الأثر المشترك الناتج عن تفاعل طريقة التدريس وجنس الطلبة. وبعبارة أخرى فإن أثر مختبر اللغة في تعلم التلاوة لم يختلف باختلاف جنس الطلبة مع مرور الوقت.

المراجـــــع

[١] القرضاوي، يوسف. *الوقت في حياة المسلم*. ط٣. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

[٢] الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة. *سنن الترمذي*. تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف. ط٢. بيروت: دار الفكر، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

[٣] الغزالي، أبو حامد. *أيها الولد*. تحقيق محمد محيي الدين القرة داغي. بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

[٤] الزرنوجي، برهان الإسلام. *تعليم المتعلم طريق التعلم*. القاهرة: مصطفى البابي الحلبي، ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م.

[٥] البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل. *صحيح البخاري*. بيروت: دار الفكر، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

[٦] ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. *فتح الباري بشرح صحيح البخاري*. بيروت: دار المعرفة، د. ت.

[٧] ابن جماعة، بدر الدين الكناني. *تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم*. تحقيق محمد هاشم الندوي. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٥٤هـ.

[٨] مسلم بن الحجاج. صحيح مسلم. تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٧٥هـ/ ١٩٦٥م.

[٩] Tiedt, I. *The Language Arts Handbook*. Englewood Cliffs, N.J.: Prentice Hall, 1983.

[١٠] Bloom, B.J. "Time and Learning." *American Psychologist* (September 1974), 682-88.

[١١] Carroll, J.B. "A Model of School Learning." *Teachers College Record*, 64 (1963), 723-33.

[١٢] Walberg, H.J., and W.C. Fredrick. "Instructional Time and Learning." *Encylopedia of Educational Research*, ed. H.E. Mitzel. London and New York: Collier Macmillan, 1982, II, PP. 917-24.

[١٣] Chastain, K. *The Development of Modern Language Skills: Theory to Practice*. Philadelphia: The Center for Curriculum Development, 1971.

[١٤] عبدالله، عبدالرحمن صالح، وفتحي حسن ملكاوي. «أثر استخدام مختبر اللغة في تعلم أحكام التلاوة: دراسة تجريبية.» *مجلة جامعة الملك سعود*، م٢، *العلوم التربوية* (٢)، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، ص ص٤٤٩-٥٣٠.

The Effect of the Time Factor on Learning the Recitation of the Holy Qur'ān: An Experimental Study

Abdul-Rahman S. Abdullah* and Fathi H. Malkawi**
**Associate Professor, Department of Educational Foundations, and*
***Assistant Professor, Department of Curriculum, Faculty of Education,*
University of Jordan, Amman, Jordan

Abstract. *The purpose of this study was to investigate the effect of time on learning the recitation of the* Holy Qur'ān in the language laboratory. The study was carried out in two sections of the second preparatory class at the Model School of Yarmouk University. Each section was divided into two groups: experimental and control. The experiment lasted thirteen weeks during which the two groups were taught several *sūras*. Seven tests were given: a pre-test at the beginning of the experiment and six other tests during the experiment. A three - member jury analyzed the recitation of each student. Two-Way- ANCOVA was applied to test the significance of differences between the experimental and control groups. The results showed that the language laboratory had a significant effect on learning the recitation of the Qur'ān and showed that this effect endured with the lapse of time. In addition, it was found that the effect of time on the recitation of the Qur'ān showed no significant differences between males and females.